mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح)كتاب التوحيد(من)مدارج السالكين(٦/٦ | للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخ - 00:00:00

ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا ذا الجلال والاكرام قال الامام العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين. وقالت طائفة لا يثبت بالعقل - 00:00:22

الى هذا ولا هذا. بل لا يجب بالعقل فيها شيء. وانما الوجوب بالشرع. ولذلك لا يستحق العقاب على تركه احسن الله اليكم. قال وقالت طائفة لا يثبت بالعقل لا هذا ولا هذا بل - 00:00:42

لا يجب بالعقد فيها شيء. وانما الوجوب بالشرع. ولذلك لا يستحق العقاب على تركه. وهذا قول الاشعرية ومن وافقهم كان في التحسين والتقبيح والقولان لاصحاب احمد والشافعي وابي حنيفة. والحق ان وجوبه ثابت بالعقل والسمع والقرآن - 00:01:02

والقرآن على هذا يدل فانه يذكر الادلة والبراهين العقلية على التوحيد ويبين حسنه وقبح الشرك عقلا وفطرة ويأمر بالتوحيد وينهى عن الشرك ولهذا ضرب الله سبحانه الامثال. وهي الادلة العقلية. وخاطب العباد بذلك خطاب من استقر - 00:01:22

في عقولهم وفطرهم حسن التوحيد. حسن التوحيد ووجوبه وقبح الشرك وذمه. والقرآن مملوء بالبراهين العقلية الدابة التي على ذلك كقوله تعالى سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه من نار - 00:01:42

رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا. هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. وضرب الله مثل الرجلين احدهما ما ابك ما يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على - 00:02:12

قاطع مستقيم. وقوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. ما قدروا الله حق قدره - 00:02:32

الله لقوي عزيز. الى اضعاف ذلك من براهين التوحيد العقلية التي ارشد اليها القرآن ونبه عليها. ولكن ها هنا امر اخر وهو ان العقاب على ترك هذا الواجب يتأخر الى حين ورود الشرع. كما دل عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:02:52

وقوله كلما القي فيها فوج سا لهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا. وقوله سوى ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا. وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون - 00:03:12

وقوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القراب. ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون. فهذا يدل على انهم ظالمون قبل ارسال الرسل وانه لا يهلكهم بهذا الظلم قبل اقامة الحجة عليهم. فالاية رد على الطائفتين معا من يقول - 00:03:32

فانه لا يثبت من يقول انه لا يثبت الظلم والقبح الا بالسمع ومن يقول انهم معذبون على ظلمهم بدون السمع. فالقرآن يبطل قول هؤلاء وقول هؤلاء كما قال تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت - 00:03:52

فيقول ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين. فاخبر ان ما قدمت قبل ارسال الرسل سبب لاصابتهم بالمصيبة. ولكن لا يفعل سبحانه ذلك قبل ارسال الرسول الذي يقيم به حجته عليه - 00:04:12

كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا - 00:04:32

ان كنا عن دراستهم لغافلين. او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم اكن بينة من ربكم وهدى ورحمة وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جناب الله وان كنت - 00:04:52

من الساخرين الى قوله بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين. وهذا في القرآن كثير يخبر ان الحجة انما انما قامت عليهم بكتابه ورسوله كما نبههم بما في عقولهم وفطرهم من حسن التوحيد والشكر وقبح الشرك والكفر - 00:05:12

قد ذكرنا هذه المسألة مستوفاة في كتاب مفتاح دار السعادة وذكرنا هناك نحوا من ستين وجها تبطل قول من نفى القبح العقلي وزعم ان انه ليس في الافعال ما يقتضي حسنها ولا قبحها. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على - 00:05:32

عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ما ذكر ان التوحيد امره واضح وجلي دلت عليه العقول والفطر كتاب الله جل وعلا ورسله. وذكر يقول ها هنا امر اخر وهو - 00:05:52

اولا يعني ان العقل هل يستقل بمعرفة الاشياء الان كل دل على وجوب عبادة الله جل وعلا. ولكنه لا يكتفى به. الله جل وعلا انا في العباد عقولا وجعل لهم ايات تحيط بهم مثل السماء والارض والنبات - 00:06:22

الجبال والشجر كذلك الرياح والامطار وغير ذلك. من نظر فيها تيقن يقينا انه ان هذا تدبير عزيز عليم يجب ان يكون تكون تكون العبادة له وكذلك ما يعطيه الله جل وعلا خلقه من آآ اجابة الدعاء وآآ - 00:06:50

المطلوب ودفع المكروب وغير ذلك. امور محسوسة. ولهذا اخبر الله جل وعلا عن مشركين انهم اذا اضطر مضطر منهم دعوا الله واستجاب لهم. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. يعلمون كلهم ان هذا لله جل وعلا وحده. ومع ذلك - 00:07:20

لا يكفي في كون العقاب يحل بهم. لا يكفي لابد من ارسال الرسول الرسل هم الذين قامت بهم الحجة. ولهذا اخبر جل وعلا بقوله وما كنا يا معذبين حتى نبعث رسولا. ولكن هل العذاب هذا - 00:07:50

يعني تعذيب عام مطلق يكون في الدنيا والاخرة. او انه العذاب في الدنيا فقط. كما وقع للامم السابقة ما امة جاء عذاب الا بعد ما كذبت رسولها وردت دعوته. قبل ذلك لا يأتيهم العذاب. وان كانوا كفرة. وان كانوا - 00:08:20

غير مذعنين لله. فالعذاب الذي يقول ما كنا معذبين حتى نبعث ذكر القرطبي فيه قولان للعلماء في هذه الاية احدها انه عام الدنيا والاخرة. والاخر ان هذا عذاب في الدنيا فقط. اختاره هذا القول. قال - 00:08:52

لما دلت عليه الوقائع كلها التي للامم ان العذاب الذي يقع فيهم بعد اخراجهم رسول ردهم دعوته. والحقيقة يعني موجبات العذاب ليس اتيان الرسول فقط لكن يقول انه هل مثلا هذه الايات التي يجعلها الله جل - 00:09:22

في الكون في الافاق وفي الانفس في غيرها كافية في اقامة الحجة من ناحية يعني الدليل هي كافية ولكن ثبوت العذاب لا يكون الا باتيان الرسول. باتيان الرسول ولهذا ذكر هذه الاية وغيرها في قوله جل وعلا عن الكفار كلما القي فيها - 00:09:57

سألهم خزانتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير فكذبنا فكذبنا هكذا كل يسألون وقالوا يا غزالة قال ربنا يخفف عنا يوما من العذاب. قالوا او لم تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا بلى. قالوا - 00:10:37

وما دعاء الكافرين الا في ضلال. وهذا في ايات الله كثيرة يبينن اقامت بارسال الرسل. على هذا نرجع الى العقل والى الافكار التي يستنتجها وهذا يدلك على بطلان مذاهب المتكلمين كلهم - 00:11:07

لانهم جعلوا القرآن تبعا للعقل. يقولون الا اذا اختلف القرآن مع دليل العقل. عندهم يقدمون العقل. لانهم يقولون هو الاصل هذا ضلال هذا ضلال. حقيقة ان العقل لا يكفي لهذا. فلا بد - 00:11:37

من الادلة التي جاءت فيها الرسل كما ذكر بهذه الايات التي سردها المؤلف وغيرها كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقون لعلكم ترحمون. ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفة من قلبي الى اخر الايات. ايات كثيرة في هذا. كلها تبين ان الحجة - 00:12:07

ووجوب العقاب او الثواب انما هو بالرسل. كيان الرسل هذا الذي علمه الله جل وعلا عباده في كتابه اما هؤلاء يعني المتكلمون الذين جانا ابو هذا فهم ظلوا في الواقع. ظلوا في هذا ظلال مبين - 00:12:37

واجب اتباع كتاب الله جل وعلا. وهو الذي قامت به الحجة على عباد الله وهذا ادلته كثيرة من الكتاب من كتاب الله جل وعلا نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقد ذكرنا هذه المسألة مستوفاة في كتاب مفتاح دار السعادة وذكرنا هناك نحو من ستين وجها تبطل قول من نف القبح العقلي - 00:13:07

توازى عام انه ليس في الافعال ما يقتضي حسنها ولا قبحها. وانه يجوز ان يأمر الله بعين ما نهى عنه وينهى عن عين ما امر به وان جائز عليه. وانما الفرق بين المأمور والمنهي بمجرد الامر والنهي لا بحسن هذا وقبح هذا. وانه لو نهى عن التوحيد والايمان - 00:13:37

لكان قبيحا لكان حسنا وبينا ان هذا القول مخالف للعقوق والفطر والقرآن والسنة. والمقصود الكلام على قول الشيخ ويجب بالسمع وان الصواب وجوبه بالسمع والعقل. وان اختلفت جهة الايجاب فالعقل يوجبه بمعنى اقتضائه لفعله وذمه على تركه وتقبيحه لضده. والسمع يوجبه بهذا المعنى - 00:13:57

ويزيد اثبات العقاب على تركه والاخباء والاخبار عن مقت الرب تعالى لتاركه وبغضه له. وهذا قد يعلم بالعقل فانه اذا تقرر قبح الشيء وفحشه بالعقل وعلم ثبوت كمال الرب جل جلاله بالعقل ايضا اقتضى ثبوت هذين الامرين علم - 00:14:27

اقتضى ثبوت هذين الامرين علم العقل بمقت الرب تعالى لمرتكبه. واما تفاصيل العقاب وما يوجبه مقت الرب منه فانما يعلم هذا الكلام يعني معناه ان الحجج والثواب والعقاب يثبت بالوحي الذي يأتي به الرسول. ولكن العقول لا تخالف ما جاءت بها الرسل - 00:14:47

اتفق معه لكن لا تستقل بمثل هذا يعني لا تستقل بوجوب الاداب والعقاب. العذاب على من كذب. والثواب لمن امن واستغفر وتاب واتبع ما دلت عليه العقول السليمة من عبادة الله. وبهذا يتبين ايضا ان المشرك ليس بيده - 00:15:17

من الحجج وانه مفلس للنهاية انه ما الذي دل على ان انه يعبد حجرا او شجرة او ميت او نجم او غائب ما يسمع ولا يغيث ولا يمنع ولا يرفع. ما ما فيه اي دليل يدل - 00:15:57

وانما هي مجرد التقاليد. مثل ما ذكر الله عنهم وجدنا اباءنا على امة لابى حجة يعني تقليدا للاباء فقط من اكبر الضلال واعظم ولهذا يعترفون هذا في قوم يوم القيامة عند ربهم ولكن ما ينفع - 00:16:27

ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. ربنا اتهم من العذاب ضعيفين والعنهم لعنا كبيرا. تبين لهم ظلالهم مع ظلال متبوعيهم الذين يتبعون لكن ما يوجد في هذا الشيء وعلى كل حال هو الامر يعني ان - 00:16:57

الرسل هم الذين جاءوا بالبيان ولا يثبت العذاب عذاب الله جل وعلا. الا باتيان الرسل الذين يأتون بكتب الله جل وعلا من شرع ان ما كنا كونه يجب من يعبد الله فهذا يدل عليه العقل ويدل عليه السمع الذي جاءت به الرسل. غير ان العقل - 00:17:27

نفسه ليس فيه ايجاب ولا عذاب. وان دل على هذا ولهذا يقول جل وعلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر ما ينفع الناس وما انزل الله من السماء - 00:17:57

من ماء لاحيا به الارض بعد موتها. وبث فيها من كل دابة. وتصريف الرياح السحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون. قال له هذا الاشياء العقل يدل عليه ايات يعني ايات دلالات واضحة في وجوب عبادة الله. الذي خلق هذه الاشياء - 00:18:17

وغيرها وهذا كثير في كتاب الله جل وعلا. ولو مع هذا ما يثبت والعقاب الا بالرسل اتيان الرسل. والمعنى ان العقول تتفق مع ما جاءت به الرسل لا تخالفها. فالنتيجة في هذا ان هذا يدل على ظلال المتكلمين. وانهم ليسوا على طريق - 00:18:47

لانهم جعلوا العقل هو المستقل بكل شيء. وجعلوا السمع تبعا لذلك ان وافق ما يقولون والا اعرظوا عنه. وهذا هو الظلال البين. اما في الامور الغيبية فلا يمكن لا يمكن العاقل انه يدل على ذلك مثل اسماء الله وصفاته وما يجب - 00:19:17

وما يمتنع عليه ما اشبه ذلك هذا لا بد من اتيان الاخبار لانه غيب وكذلك ما بعد الموت لا يمكن العقل انه يدل على هذا دلالة بعيدة اما بالتفصيل لا بد ان يأتي السمع الذي بعد الموت يعني - 00:19:47

الى ما لا نهاية له. مثل ما في القبر حياة القبر حياة البرزخ. ثم ما بعده من ولهذا اكثرهم ينكر البعث مثل الفلاسفة ومثل كثير من العرب وغيرهم من الذين - 00:20:17

يعني لم يؤمنوا بالرسل يكفرون بهذا ويقولون كيف التراب يعود هذا في النظر. من يحيي العظام وهي رميم؟ هكذا يعني الاشياء. ويقولون فليس لهم نظرية في هذا على حسب ما يشاهدونه - 00:20:37

هذه لابد من الاتيان الرسول اليها وبهذا يتبين ان هذه الايات التي ذكر هنا وغيرها انها واضحة في هذا الامر. وانه وان هذا الواجب يتبع كتاب الله وسنة رسوله. صلى الله عليه وسلم. يكون ذلك في - 00:21:07

الايمان بالتوحيد العلمي الخبري. توحيد العلم الخبر الذي يخبر الله به جل وعلا عن نفسه اما الافعال تكون ظاهرة. من الخلق الرزق والاحياء والاماتة. يعني كثير منها يكون ظاهر ومنها ما لا يكون ظاهرا. لا بد من اخبار - 00:21:38

لله جل وعلا فهو يخبرنا جل وعلا انه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون يذهبون يختلفون. هل لله فعل؟ او انه مجرد المفعول فقط اكثرهم على هذا. ان الافعال هي المفعولات. يقول له فعل ليس له - 00:22:08

وهذا كفر بالله جل وعلا. وكذلك يعني امور الاخرة من الجزاء من الحساب حساب الله وترتب على هذا كل ما هو من خصائص الله مثل ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في اخر الليل - 00:22:38

اذا بقي من الليل ثلثه ينزل الى السماء الدنيا يعني العقول تدل على هذا ولهذا لا يؤمنون بمثل هذا. انزلوا فيقول هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليها من داع فيجاب الى ان يطلع الفجر. في رواية انه يقول - 00:23:08

لا اسأل عن عبادي غيري فينزل ويبسط يده. هل من تائب؟ هل من مستغفر وفي روايات اخرى ثم يصعد ثم يرتفع وهكذا فاذا هذه هذا كلام واضح جلي ولكن النظر في عظمة الله وكبريائه وانه اكبر من كل شيء - 00:23:38

واعظم من كل شيء لا يمكن ان يكون شيئا فوقه. يعني الذي يعتقد ان السماء تقله او تضله هو ظال في هذا. لان الله اعظم واكبر واجل. ثم كذلك يوم القيامة واشرقت الارض بنور ربها يوم يأتي للفصل - 00:24:08

الناس هل العقول تدل على هذا؟ ثم يحاسب الخلق في ان واحد. كل وسريع والحساب. كل واحد يظن انه يحاسب وحده وهو يحاسب الكل في وقت وجيز. اه هذا ليس بامكان الخلط. واجتمعوا كلهم - 00:24:38

انما هذا من خصائص الله. وبهذا يطلب المعنى في كونه جل وعلا ينزل نزولا واحدا بالنسبة اليه ويكون متعددا للخلق. لا كما يقول الذين يقيسون افعال الله جل وعلا بافعالهم انه لو قلنا بالنزول الالهي - 00:25:08

الى السماء الدنيا للزم ان يكون اربعة وعشرين ساعة نازلة. لانه كلما انتهى اخر الليل من مكان بدأ في المكان الذي بعده. الى ان تدور على الارض. هكذا سيقولون يقول لو كان النزول هذا الذي تأكلون مثل نزولكم. نزول انسان من السطح ولا من اه - 00:25:38

مرتفع ولكن هذا نزول خاص بالله لا يشبه نزول المخلوقين. ويقرر هذا بما هو الواقع ومشاهدة الان. السماوات كلها مملوءة من عباد الله الارض لا لا يمكن ان تساوي شيء بالنسبة للسماء - 00:26:08

السماوات كل السماوات السبع الى السماء الدنيا محيطة بالارض من جميع الجهات. والارض كانها بيضة في قلب السما صغيرة والسماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا مثل احاطة السماء الدنيا بالارظ وهكذا - 00:26:38

اوسع السماوات. السماء السابعة. وكلها مملوءة من الملائكة. والارض كذلك مملوءة وكلهم يدعون الله ويعبدونه ويستمع اليهم في ان واحد ما يشغله هذا عن سماع هذا. ولغاتهم مختلفة. دعواتهم مختلفة - 00:27:01

الله جل وعلا لا يمكن ان يقاس فعله بفعل المخلوقين وغيرها ولكن البلاء من التشبيه الذي يستكن في نفوس الناس. وان كانوا يقولون انا ما نشبه ثم يبنى على هذا التشبيه المستكن النفي نفي صفات الله جل وعلا. فيجب ان نعرف ربنا جل - 00:27:31

وعلى ما نقدره حق قدره وهذا كله جاءت به النصوص اما العقول ما تستقل بهذا. ولا تدرك العقول انه يجب ان يعبد ان تكون العبادة له لأنه هو المالك لكل شيء والخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء - 00:28:01

هو الذي يرجع اليه ترجع اليه العباد. اما مثل هذه الامور فلابد ان يأتي الخبر ولهذا عرف العلماء هذا علماء السنة وقالوا ان افعال الله

وصفات الله توقيفية يعني يوقف معها على النص فقط. فاذا جاء النص بها قلنا - 00:28:31
ولا ما نقول بذلك؟ نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى واعلم انه ان لم يكن حسن التوحيد وقبح الشرك معلوم من بالعقل مستقرا في الفطر فلا وثوق بشيء من قضايا العقل. فان هذه القضية من اجل القضايا البديهيات. واوضح - 00:29:01
اوضح ما ركب الله في واوضح ما ركب الله في العقول والفطر. ولهذا يقول سبحانه عقب تقرير ذلك افلا تعقلون افلا تذكرون وينفي العقل وينفي العقل عن اهل الشرك ويخبر عنهم بانهم يعترفون في النار انهم لم يكونوا يسمعون ولا يعقلون - 00:29:21
وانهم خرجوا عن موجب السمع والعقل واخبر عنهم انهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون. واخبر عنهم واخبر عنهم ان معهم ابصارهم وافئدتهم لم تغني عنهم شيئا. وهذا انما يكون في حق من خرج عن موجب العقل الصريح والفطرة الصحيحة. ولو لم يكن - 00:29:41
كن في صريح العقل ما يدل على ذلك لم يكن في قوله تعالى انظروا واعتبروا وسيروا في الارض فانظروا فائدة فانهم يقولون قولنا لا تدل على ذلك وانما هو مجرد اخبارك. فما هذا النظر والتفكر والاعتبار والسير في الارض؟ وما هذه الامثال المضروبة - 00:30:01
اقيسة العقلية والشواهد العيالية. افليس في ذلك اظهر دليل على حسن التوحيد والشكر. وقبح الشرك والكفر مستقر في العقول والفطر معلوم لمن كان له قلب حي وعقل سليم وفطرة صحيحة. قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن - 00:30:21
وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وقال تعالى ذلك لذكرى لما كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذا - 00:30:41
يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. وقال تعالى كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم وقال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. وقال تعالى ويضرب الله - 00:31:01
او الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ومن بعض الادلة العقلية ما ابقاهم ما ابقاه الله تعالى من اثار عقوبات اهل الشرك واثار ديارهم وما قل بهم وما ابقاه من نصر اهل التوحيد واعزازهم وجعل العاقبة لهم. قال تعالى وعادوا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم - 00:31:21
وقال في ثمود فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون. وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يقول هذي من ادلة العقل يعني بقاء اثار العقاب الموجود وآآ الله - 00:31:41
يحدث ايضا اثارا عظيمة في مثل هذا. مثل الزلازل التي تحدث وقد تهلك عالما في لحظة واحدة والبراثين التي تخرج من من الارظ وتقذف بالنيران الهائلة. لكن الناس يسمون هذه - 00:32:01
طبيعية كما يسمون مثلا السيل الذي يأتي قد يكون عقابا يسمونه الفيضان فيضانات طبيعية وكذا ثم يصرفون الناس عن التفكر في مثل هذا. هذه لان قلب الارض اللي هو مركزها نيران هائلة وقيل انها هي سطر هي جهنم وقد جاء في - 00:32:31
حديث الذي في صفة المحتضر وخروج الروح ان الكافر اذا خرجت روحه تغلق دونها ابواب السماء. ثم يقال اكتموا كتابه في سجين. في اسفل الارظ هكذا جاء في الحديث. في سجين في اسفل الارظ - 00:33:01
يعني قلبها وسطها في النار. نسأل الله العافية. لانها اذا كان يوم القيامة يؤتى بها على وجه الارض وتحيط بالناس من جميع الجهات. وهذا يعني لا ينافقونها الان في قلب الارض. توقد نصوص كلها تدل على هذا - 00:33:31
ولان الجنة درجات والدرجة تذهب الى العلو والنار درجات بركات تذهب الى السفن الى التحت قولوا جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. يعني تحت الكافرين نسأل الله العافية. المقصود يقول ان الايات التي ابقاها الله جل وعلا من اثار عقابه - 00:34:01
هذه ايات عقلية وفعلية. فعلها الله جل وعلا بفعله بامره وقوله توجب ان الانسان انه يخاف ربه. انه يؤمن به. يقول اثارهم موجودة. الاثار الموجودة بعض الاثار واضحة. بعضها قد تنسى لا تعلم. اكثر هذا الارض مثلا - 00:34:31
كثير منها الذي ندوسها ونمشي عليها يعني جثث صارت تراب من اه الخلق الذاهب لان اما كثيرة جدا اهلكها الله جل وعلا بذنوبها اه يعودون تراب. الانسان يعود تراب بدنه. ثم هذا التراب - 00:35:01

اجزاؤه الذي تفتت وصارت التراب يعيدها الله جل وعلا مرة اخرى يعني شسمه بني ادم كله يفنى الا جزء صغير جدا في اسفل الظهر. لما عجب الذنب هذا هو الذي ينبت - 00:35:31

هذا يقولون حتى لو وضع في النار ما تأكله. على كل حال لو لم هذا الله اذا اراد شيء اوجده فلهذا ما يقول الله جل وعلا ونفخ في فصعق من في السماوات ومن في الارض. الا من شاء الله. هذا اذا انتهت الدنيا - 00:36:01

يعني لنفخ فيه مرة مات كل احد. الذي في السما والليد في الارض كلهم يموتون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. في لحظة والاعادة اسأل من الابتداء وليس على الله شيء صعب. كله سهل على الله - 00:36:31

جل وعلا وجاء ان بين النفختين اربعون كما في الصحيحين حديث ابي هريرة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين النفختين اربعون. قيل له اربعون سنة قال ابيت - 00:37:01

يعني ما سمع التمييز من النبي صلى الله عليه وسلم الى اربع شهر طالعين يوما قال ابيت ولكن جاء في حديث اخر من اربعين سنة. فان كان الحديث فيه ظعف. ما هذا متفق عليه - 00:37:21

فالمقصود يعني ان يعني الاثار التي توجد في الارض او مثلا بلال ثمود اذا نظرت اليها تقول هذا امس نحتت هذه هذه البيوت اللي بالجبال شوف اثار السلاح الذي لا فيه كان - 00:37:41

كانه جديد مع ان له الاف السنين. ما يدرى كم من الف. انه من قديم الزمان ذلك بعد عاد وعاد لها اثار في الارض كثيرة جدا ولكنها طمست وربما يخرج منها ما يخرج. اه مثل اه الاهرام وغيرها - 00:38:11

اثار من؟ من بعظهم يقول انها فرعون بعظهم يقول لا هذي من عاد الله اعلم. وثبت ان عند المؤرخين ان عاد انها ملكها ممتد الى الى الشام من الاحقاف الى الشام. الشام تحت ايديهم كانوا في هكذا يقولون - 00:38:41

وفي اثار كثيرة الذي ينظر فيها ويعتبر وهذه يعني جزء بسيط من الادلة التي تدل ولكنها من ادلة العقول يعني تدل على ان الناس انهم لهم رب يتصرف فيهم. خلقهم وانهم سيعودون اليه فيجزيهم على - 00:39:11

اعمالهم اخبار الله جل وعلا في هذا اولا ان وصلت اليهم اخبار الامم بالتواتر. كل امة تنقل الى هذه الامة. انه حصل كذا وكذا من ادم الى يومنا هذا. في الكتابات والاشياء ذي فيها موجودة. ولكن الاثار المشاهدة - 00:39:41

وفيه اشيا ما نعرفها ولا ندري ما اصلها. شوفوا الجبال الان اللي في في نجد وفي غيرها عليها بيوت بيوت ما يدرى من من الذي بناها؟ ومن الذي ولا يوجد كلام للمؤرخين فيها ما يدل على قدمها - 00:40:11

انما احد يعني يتكلم حتى بعض المؤاخذين يتساءل يقول كل هذا من تقصير المؤرخين مما ذكرت هذه ولكن على كل حال هي اثار اثار الناس السابقين الذين ربما عذبوا واهلكوا بعذاب الله جل وعلا - 00:40:41

فعلى كل هذا يعني جزء من الادلة والا الموجود من تصرفات الليل والنهار الشمس والقمر والنجوم وآآ ما يحدثه الله جل وعلا من الرياء والسحاب والامطار والنبات. هذا كافي كافي بالنظر. لكن - 00:41:01

المقصود انها تتظافر الادلة. من سعد على هذا نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقال في قوم لوط انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. ولقد تركنا منها اية - 00:41:31

لقوم يعقلون. وقال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين. ان في ذلك لاية للمؤمنين ان كان اصحاب ليكتنا ظالمين فانتقمنا منهم وانهما لامام مبين. وقال تعالى في قوم لوط وانكم لتمرون عليهم - 00:41:51

تصبحين وبالليل افلا تعقلون. قد يقال انه مثلا هذه ما ينتفع بها الا من امن بكتاب الله جل وعلا الذين لا يؤمنون بكتاب الله ولا ينظرون فيه هؤلاء غافلون عن هذه الامور. كلها - 00:42:11

الحقيقة انهم غافلون عن انفسهم حتى والا هم يسمعون ان لله رسل وان له كتب مع ذلك لا يهتمون بذلك وتجد مثلا عندهم من الافكار ومن العقول التي تظهر في انتاجاتهم وفي افكارهم ولكن هذه كلها - 00:42:31

امور الدنيا اما امر الاخرة وعبادة الله جل وعلا هم عنها غافلون لا يلتفتون اليهم. هذا حكمة الله جل وعلا. كثير منهم مثلا الامم البعيدة

مثل الصين ومثل اليابان ومثل امريكا ومثل اوروبا وغيرها. يزعمون انهم ما جاءهم رسول - 00:43:01
يقول هذا الذي يذكر عند المسلمين هذا رسول العرب. ليس اليهم وهذا ضلال في الواقع وكذب. الرسول يخبر انه ارسل الى الجن والانس الى الثقلين فهم الواجب انهم يعرفون ماذا قال الرسول. الامة كثير كثير منها - 00:43:31
يشوهون الدعوة الى غاية ما يكون ويظللون شعوبهم تضليلا كاملا عن هذا الامر. تسألونهم لا ينظرون اليهم ويصورون المسلمين تصوير على غير الواقع. آآ يصدونهم عن هذا الامر. ولهذا تجد - 00:44:01
يعني الانسان الذي يدخل في الاسلام لابد ان يكون له جهود هو نفسه. للبحوث القراءة والنظر والاشياء هذي حتى يقتنع. اما ان يكون يوصل اليه في هذا وذلك ايضا تقصير مشترك بين المسلمين وغيرهم في هذا. انهم قصروا في الدعوة. يذكرون - 00:44:27
قبلكم سنة رجل امريكي في عرفات صار يصيح يتكلم اعلى في اعلى صوت وايها المسلمون والله ليسألنكم الله عن ابي وامي ماتا كافرين. قل كذا يعني لماذا؟ لان ما بلغتموهم هكذا يعني يقول ان مسألة يعني - 00:44:57
فيها تقصير واضح الدعوة من ولكن ماذا يصنعون الناس؟ كل مشغول بنفسه هذا يحتاج الى حكومات تقوم به الله المستعان ولا يلزم من هذا الوضوح لكن المقصود يعني المقصود ان ان الناس هؤلاء الذين - 00:45:27
يقولون لسنا مكلفين انه ما كان رسول. قول باطل. ما هو بصحيح. الرسول صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم يقول والله لا يسمع بي احمر او ابيض ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار - 00:45:57
شف كيف يتعلق الامر بالسماء ويسمع بي لانه اذا سمع بان عنده عقل عنده فاذا سمع ان لله رسول يجب ان يبحث عن الرسالة. ولا يقتنع بالكلام الذي ينقل له - 00:46:17
يبحث ما هي الرسالة التي جاء بها؟ والا ما يكون عمل العمل الذي يسلم به من العذاب. يعني يكون مستحقا للعذاب. فالرسول بعث للاحمر والابيض. اما قوله من انه لا يلزمنا لانه بعث بلسان غير لساننا. لسان العرب فهو لهم - 00:46:37
فيقال لهم اذا ارسل رسول الى امة امنت به هذه الامة وجب على الامم كلها ان تؤمن به. لانه لا يمكن ان عليه امة على على الباطل. فاذا امن به الامة - 00:47:07
دل على انه حق وانه جاء رسالة الصدق وانه يجب الايمان به سواء كان بلغتهم او بغير لغتهم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى هو سبحانه يذكر في سورة الشعراء ما اوقع بالمشركين من انواع العقوبات ويذكر ان جاءه لاهل التوحيد ثم يقول ان في ذلك لاية - 00:47:27
ما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو العزيز الرحيم. فيذكر شرك هؤلاء الذين استحقوا به الهلاك وتوحيد هؤلاء الذين استحقوا به النجاة ثم يخبر ان في ذلك اية وبرهانا للمؤمنين ثم يذكر مصدر ذلك كله وانه عن اسمائه وصفاته فصدورها - 00:47:57
للاهلاك عن عزته وذلك الانجاء عن رحمته. ثم يقرر في اخر السورة نبوة رسوله بالادلة العقلية احسن تقرير شبه المكذبين له احسن جواب. وكذلك تقريره للميعاد بالادلة العقلية والحسية. فضرب الامثال والاقيس - 00:48:17
القرآن سمعية عقلية. قال رحمه الله تعالى فصل المسألة الثانية قوله ويوجد بتبصير الحق الشيء شرعا لا يستلزم وجوده حسا. فلذلك ذكر ما فلذلك ذكر ما يوجد به بعد ذكر ما يجب به. وهو تبصير الحق - 00:48:37
تعالى ومراده التبصير التام الذي لا تختلف عنه الهداية. والا فقد يبصر العبد الحق ولا توجد منه الهداية. كما قال تعالى واما ثمود فهديناه فاستحبوا العمى على الهدى. فهو سبحانه بصرهم فاثروا الضلال على الهدى. وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم - 00:48:57
وقال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. وقال وتعالى عن قوم فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. لا قبل هذا يقول واما ثمود فهديناهم - 00:49:17
تستحب العمى على الهدى. هديناهم يعني بينا لهم. البيان الواضح لانه جاء اقتراحهم الذي اقترحوه ان اقترحوا على نبيهم ان يخرج لهم ناقة عظيمة من الجبل. الجبل يخرج نوق الله على كل شيء قدير. تمخض الجبل - 00:49:37

ناقة عظيمة معها فصيلها شرط عليهم ان يكون العلم لها يوم ولهم يوم. واذا وردت على الماء شربوا من لبنها. حليبها يرويهم كلهم اه ومع ذلك كفروا بالله وعقروا الناقة جاءهم العذاب - 00:50:07
قال له نبيهم انتظروا ثلاثة ايام. سوف يأتيكم العذاب خبر غير مكذوب. فصدقوه استعدوا جاءهم العذاب. من لا يؤمن العذاب الذي جاءهم؟ صاح فيهم صيحة وتقطعت قلوبهم في اجوافهم في ان واحد كلهم فاذا هم خامدون. ايش سوى - 00:50:37
عند الله شيء اذا عصوه يقولون ان الفصيل الناقة انه انفلق له الجبل ودخل فيه وانه هو الدابة. التي ستخرج في اخر الزمان. فيقول القحطاني في نيته واذكر في الخروج فصيل ناقة صالح يسم الورى في الكفر والايمان. ولكن - 00:51:07
فيها حديث ضعيف ما يثبت والله اعلم. دابها الله على ما هي. اه لابد انها كما قال الله تكلم الناس انهم كانوا باياتنا لا يؤمنون. وانها تفرق بينهم ولا احد يستطيع - 00:51:37
يمتنع منها تنكث في وجه الانسان نكتة اما سودا او بيظا كان مؤمنا نكتة بيظا له وجهه ان كان كافرا نكتة سوداء فيسود لها وجهه. فيصلح الناس يعرف بعضهم بعض. هذا مؤمن - 00:52:00
هذا كافر لان هذا ما قال الله جل وعلا ثم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الم تكن امنت يعني يصبح الايمان ما يفيد. اذا جاءت اه بل جاء في صحيح - 00:52:20
مسلم لو قال ثلاث اذا خرجنا لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها. مسألة الدجال الدجال هو اوله هو اول الايات. فلماذا ما ينفع ايمان ايمان الناس؟ مع انه - 00:52:40
يقاتله بعض المؤمنين. لانه يخرج هو المهدي وينزل عيسى عليه السلام ينزل من السماء فيقتله. وجاء في الحديث الصحيح انه ينزل وقد اقيمت الصلاة يقول له والمؤمنون تقدم يا نبي الله فيقول هذه الامة ائمتها منها. فيأبى ان - 00:53:10
يتقدم لاقيمت له الصلاة هو الذي يصلي. يصلي خلفه. المقصود يعني ان هذا المشكلة يعني كونها لا يقبل الايمان. ولا زيادة العمل. اذا خرج الدجال ولماذا؟ هو الحقيقة لان الكون يتغير. هذا السبب لانه اول يوم - 00:53:50
ايامه يكون كسنة. يوم واحد يكون سنة كاملة. ولهذا قال الصحابة يا رسول الله. كيف نصنع بالصلاة؟ قال اقدروا لها. يعني هذا اليوم يصلى فيه صلاة سنة كاملة ثم اليوم الثاني يكون شهر - 00:54:20
اليوم الثالث يكون اسبوع. ثم تعود الايام على ما كانت عليه. هذه ايات تضطر الناس الايمان الايات اذا جاءت تشاهد وترى ما ينفع الايمان الايمان لا ينفع الا الامور الغائبة امور الغيب وهذا هو السبب في كونه لا يقبل الايمان يعني - 00:54:46
هذه التغيرات الهائلة التي تضطر الناس الى ان يؤمنوا. اما الدابة فالامر فيها واضح وطلوع الشمس كذلك طلوع الشمس من المغرب كذلك مثل هذا. اه كلها بعدها ما يدوم. اه قد - 00:55:16
اقترب الوقت يعني في مثل اذا وقعت هذه الاشياء تتابع الايات تطعمها بعض طبعا لما جاءنا في حديث انها تكون مثل النظام الذي انقطع سلكه. نظام مثل خرز ولا ما اشبه ذلك يكون في سلك ثم ينقطع في تابع تتتابع. واحدة في الاخرى - 00:55:36
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فهذا التبصير لم يوجب وجود الهداية لانه سبحانه لم يرد وجودها وانما اراد وجود مجرد البصيرة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. واما التبصير التام فانه يستلزم وجود الهداية. وهو الذي امرنا ان - 00:56:06
نسأله اياه في كل صلاة وقال في اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فعم بدعوته البيان فعم بدعوته - 00:56:27
قال الشيخ ويوجد بتوفيق الله بعد تبصيره لكان احسن ولعله هو مراده والله اعلم. فصل المسألة الثالثة قوله وينمو على مشاهدة الشواهد. وهذا ايضا يحتاج الى امر اخر وهو الاجابة عن التوحيد. يعني التوحيد. ينمو على مشاهدة الشواهد - 00:56:47
يعني هذا نوع من الزيادة من زيادة الايمان. اذا شاهدت الادلة وتحققتها زاد الايمان وكذلك العمل اذا العمل مطلقا سواء كان عمل الجوارح او عمل اللسان الذكر والقراءة وغير ذلك. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وهذا ايضا يحتاج الى امر - 00:57:17
اخر وهو الاجابة لدائع الحق فلا يكفي مجرد مشاهدة الشواهد في نموه وكأي من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها

معرضون يمر عليها العبد ولا ينمو بها ولا يزيد. بل ينقص ايمانه وتوحيده فاذا اجاب الداعي وتبصر في الشواهد نما - 00:57:47
فتوحيده وقوي ايمانه. وقال قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. وقال تعالى ويزيد الله الذي وقال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا. وقد تضمن الزيادة جاءت صريحة في ايات - 00:58:07
كثيرة ولكن النقص اشكل على بعضنا ولهذا روي عن الامام مالك رحمه الله انه قال اهاب ان اقول ان الايمان ينقص. اما الزيادة فلا فلا اشكال فيها. والحقيقة ان الذي يزيد قبل الزيادة هو ناقص. يعني ولهذا استدل البخاري رحمه الله في صحيحه - 00:58:27
على نقص الايمان بقوله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي يقول الاكمال كان ناقصا يعني واذا كمل ايظا نقص. كما روي ان عمر رظي الله عنه لما نزلت هذه الاية بكى. قيل لم - 00:58:57
قال اذا كمل الشيء نقص بدأ بالنقص او ينقص آآ لا اشكال بعدين الادلة فيها على هذا يعني كثيرة في الواقع. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقد تضمن كلام الشيخ ما دلت عليه النصوص واتفق عليه الصحابة والتابعين - 00:59:27
ان الايمان والتوحيد ينموان ويتزايدا وهذا من اعظم اصول اهل السنة والايمان. لا فرق بين الايمان والتوحيد. الايمان هو التوحيد. يكون الايمان والتوحيد ان ينموان تزايدان يعني بالاسم كون هذا سمي ايمان وهذا سمي توحيد يقول هذا ايمان وهذا توحيد لان التوحيد - 00:59:57
معناه ان العمل كله يكون واحدا لله جل وعلا. هذا يسمى توحيد وهو الايمان نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وهذا من اعظم اصول اهل السنة الذين فارقوا به الجهمية والمرجئة. فصل - 01:00:27
قال واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن بالشواهد وهو الا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا في النجاة وسيلة. التوحيد اسقاط الاسباب يقول هو - 01:00:47
اسباب الظاهرة والصعود عن منازل العقول. هذا مثل ما مضى الواحد انه يرغب عنه. اه توحيد الخاصة هذا عندهم الخاصة. الذين اسقطوا الاسباب واسقطوا النظر في الادلة وغيرها. واكتفوا بما في نفوسهم. سموا هذا - 01:01:07
توحيد الخاصة اه التوحيد هو قسم ثالث توحيد لا يعرفه احد. ولا يصل اليه احد. وانما هو توحيد رب العالمين. هو الذي يوحد كل هذا كلاما يجب ان يرد. لان الرسول ما جاء به فهو من البدع - 01:01:37
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وهو الا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا في النجاة وسيلة فيكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحاينها واخفائه اياها - 01:01:59
اها في رسومها وتحقق معرفة العلل ويسلك سبيل اسقاط الحدث. هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء وفي علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع. قوله يثبت بالحقائق وقال في التوحيد الاول يصح بالشواهد فان الثبوت ابلغ من - 01:02:19
الصحة والحقائق ابلغ من الشواهد. ويريد بالحقائق ويريد بالحقائق المكاشفة والمشاهدة. والمعاينة والاتصال والانفصال والحياة والقبض والبسط. وما ذكره من قسم الحقائق من كتابه. وبالادلة والشواهد وبالادلة والشواهد يصح والتوحيد العام وبالحقائق يثبت التوحيد الخاص قوله وهو اسقاط الاسباب الظاهرة يحتمل ان يريد بها الاسباب المشاهدة التي تظهر لنا - 01:02:39
اسقاطها هو الا يرى لها تأثيرا البتة. ولا تغييرا وان باشرها بحكم الارتباط العادي. فمباشرتها لا تنافي اسقاطها يحتمل ان يريد بالاسباب الظاهرة الحركات والاعمال. واسقاطها عزلها عن اقتضائها السعادة والنجاة. لا اهمالها وتعطيلها فان - 01:03:09
ذلك كفر وانسلاخ من الاسلام بالكلية. ولكن يقوم بها وقد عزلها عن ولاية النجاح والنجاح. كما قال صلى الله عليه وسلم اعملوا واعلموا ان احدا منكم لن ينجيه عمله. كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في هذا لا نحتاج اليه - 01:03:29
لان الكلام نفسه كلام مخالف لما جاء به الرسول. فاذا كان مخالفا له لماذا؟ نبحث عن اوجب الاحتمالات التي تجعله موافقا لما جاء به الرسول. لا داعي لهذا آآ كل من تكلم بشيء على خلاف ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله يعرض - 01:03:49
وعلى كلام الله وكلام ان وافقه والا رد على صاحبه. وهذا حكمه كذلك الا داعي الى ان محل امور يعني خفية. ونجتهد فيها وان نقول انه يقصد كذا ولا يقصد كذا. اقول - 01:04:19

هذا كلام لم يأتي لا في كتاب الله ولا في سنة رسوله. آآ يكون مردودا على صاحبه نكتفي بما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم ولا داعي الى - 01:04:39

تفسيره والى تمحل الاشياء التي فيها تكلف وفيها خفاء. كثير من ما يفهمون هذا. نعم. احسن الله اليكم. تجاوزوا بس. يعني اترك هذا. قال شيخنا وش يقال؟ احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى قال شيخنا وهذا الاصل الفاسد مخالف للكتاب والسنة واجماع - 01:04:59

وائمة الدين بل ومخالف لصريح العقل والحس والمشاهدة. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اسقاط الاسباب نظرا الى القدر فرد ذلك والزم القيام بالاسباب كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة - 01:05:29

مقعده من النار. قالوا يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال لا اعمل فكل ميسر لما خلق له. وفي الصحيح عنه ايضا انه قيل له يا رسول الله ارأيت ما يكدح الناس فيه اليوم ويعملون؟ امر قضي عليهم ومضى ام فيما يستقبلون مما اتاهم - 01:05:49

هم فيه الحجة. فقال بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم. قالوا يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على كتابنا قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم انه قيل له ارأيت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها - 01:06:09

وتقاتل نتقي بها هل ترد من قدر الله شيئا؟ فقال هي من قدر الله. وكذلك قول عمر لابي عبيدة رضي الله عنهما وقد قال ابو عبيدة لعمر اتفر من قدر الله؟ يعني من الطاعون؟ قال افر من قدر الله الى قدر الله. وقد قال الله تعالى - 01:06:29

في السحاب فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات. وقال تعالى فاحيا به الارض بعد موتها وقال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وقال تعالى بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون. ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظل - 01:06:49

للعديد والقرآن مملوء من ترتيب الاحكام الكونية والشرعية والثواب والعقاب على الاسباب بطرق متنوعة فيأتي بباب فيأتي بباء سببية تارة وباللام تارة وبان تارة تارة ويذكر الوصف المقتضى ويذكر الوصف المقتضى تارة ويذكر صريحا - 01:07:09

هذا الكلام ردا لكلامه السابق قوله ان اسقاط الاسباب. يعني ان الله جل وعلا جعل لكل شيء سبب ذكر ان الاعمال الصالحة انها سبب لدخول الجنة. والاعمال السيئة سبب لدخول النار - 01:07:29

كذلك امور كثيرة مبنية على هذا. فلابد من فعل السبب. اما اسقاط الاسباب يعني العمل اما ان يكون ثقافته في العقل او ذهاب له. او يكون قدح في الشرع ايضا. الشرع امر بذلك - 01:07:49

ولهذا يقول في هذا الحديث لما يقول ارأيت ادوية نتداوى بها ورقى ترقي بها وتقى نتقي بها. هل ترد من قدر الله شيئا؟ فقال هي من قدر الله. لان الله - 01:08:09

قدر الاشياء واسبابها. كلها ومثل ذلك يعني هذا قريب من ما جاء في ان العمر لا يزيد فيه الا صلة الرحم. ولا يرد القدر الا الدعاء قل هل العمر يزيد؟ وينقص؟ ولا ما يزيد ولا ينقص؟ العمر مكتوب الانسان - 01:08:29

في بطن امه ولكن اسباب الزيادة مكتوبة مع في ذلك. انه هذا يكون واصلا يكون عمره كذا بسبب ذلك. وهذا قاطع ان يكون عمره كذا بسبب ذلك. وكذلك الامور الاسباب وان كانت هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء ولكن هذا هو الصحيح. انه لا - 01:08:59

يزيد العمر ولا ينقص. وقد جاء نص عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا. اه زوجاته قالت اللهم متعني بزوج وباخي وبابي وقال لقد سألت اعمار مضروبة واجال محدودة ولو - 01:09:29

قلت رب اغفر لي وارحمني وكان اولى او نحو ما قال. فهي لا تزيد ولا تنقص. الاجل في كتبت وفي بطن امه. اما قوله جل وعلا يمحو الله ما يشاء ويثبت آآ المختار - 01:09:49

المحو هذا في الامور التي تكون في الشرع. يعني الشرائع النسخ وعدم هذا ينسخ وهذا لا ينسخ الله ما يشاء ويثبت ما يشاء. هذا اختيار شارح الطعاوية وقيل ان ان المحو يكون في صحف الملائكة الذين يسجلون على الناس اذا كان اخر - 01:10:09

اليوم كان فيه مثلا اعطني القلم ولا خذ الكتاب ولا ما اشبه ذلك الشيء الذي ليس عليه ثواب ونوى فيه عقاب يمسح ويثبت ما فيه

عقاب وثواب. اما قوله وما يعمر من معمر - 01:10:39
ولا ينقص من عمره الا في كتاب. فيقولون النقص ان وما يعمر معمر ولا ينقص من عمري الضمير هنا ما يعود على السابق. ولهذا كقولك عندي دينار ونصفه. فنصف الدينار الذي - 01:10:59
عندك ليس هو نصف الدينار الذي ذكرت انه عندك. اسمه دينار اخر. فهذا كذلك الذي ينقص عمره محمد اخر اه المقصود يعني ان الاسباب ثابتة عقلا وشرعا واه وظعا لا بد من فعل السبب. اما اسقاط الاسباب هذا لا يجوز. ان تسقط. والادلة على هذا كثيرة - 01:11:19
وهذا اللي ذكره شيخ الاسلام يعني رد لكلامه السابق لاسباب نعم احسن الله اليكم قال الله تعالى فيأتي بباء السببية تارة وباللام تارة وباء تارة وبكي تارة ويذكر الوصف المقتضى تارة ويذكر صريح التعليل تارة - 01:11:51
قوله ذلك بانهم فعلوا كذا. وقالوا كذا ويذكر الجزاء تارة كقوله وذلك جزاء الظالمين وقوله وذلك جزاء المحسنين وقوله وهل الى الكافور ويذكر المقتضى للحكم الماء ويذكر المقتضى للحكم والمانع منه كقوله وما منعنا ان نرسل بالايات - 01:12:11
الا ان كذب بها الاولون. وعند منكر الاسباب والحكم لم يمنعه الا محض مشيئته ليس الا وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم. وقال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. وقال كلوا واشربوا هنيئا - 01:12:31
بما اسلفتم في الايام الخالية. وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. وقال يعني الاية التي فيها الباء بما كنتم تعملون - 01:12:51
بما كنتم تكسبون. يا عيالي عند اهل السنة ان اباء السبب. الباء السببية بسبب عملكم وبسبب ما كسبتم. اما عند المعتزلة فهم يقولون باء العوظ يا ليلي انه عندهم يجب على الله ان يعوض العامل ويجب عليه - 01:13:11
ان يعذب العاصي. وهذا ضلال بين. من الذي يوجب على الله؟ اه الوجوب يكون من الاعلى لمن هو ادنى منه. الله جل وعلا لا احد يوجب عليه شيء. ولكنه اوجب على نفسه نصر المؤمنين واوجب على نفسه الرحمة. كتب على نفسه - 01:13:41
الرحمة تابع من عنده فضلا منه واحسانا. لهذا جاء في الحديث صريح لمثل هذا. قال واعلموا ان احدا منكم لن يدخله عمله الجنة. قالوا ولا انت؟ قال ولا انا الا ان - 01:14:11
يتغمدني الله برحمته. فالعمل سبب سببا لدخول الجنة. اما الجنة فهي برحمة الله وفضله بفظل الله ورحمته. وهكذا غيرها والمقصود ان الاسباب ثابتة في الكتاب والسنة وفي العقل لا بد من فعل السبب. نعم. احسن الله احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى - 01:14:31
وقال وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. وقال وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. وقال تعالى من الذي نهاك وقال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا - 01:15:01
واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل. وبالجملة فالقرآن من اوله الى اخره يبطل هذا المذهب ويرده كما تبطله العقول والفطر والحسد. وقد قال بعض اهل العلم الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون اسبابا تغيير في وجه العقل والاعراض - 01:15:21
عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع. والتوكل معنى يلتئم يلتئم من معنى التوحيد والعقل والشرع. وهذا الكلام يحتاج الى شرح وتقييم فالالتفات الى الاسباب ضربان احدهما شرك والاخر عبودية وتوحيد. فالشرك ان يعتمد عليها ويطمئن اليها ويعتقد انها بذاتها محصلة - 01:15:41
للمقصود فهو معرض عن المسبب لها ويجعل نظره والتفاته مقصورا عليها. واما ان التفت اليها التفات امتثال وقيام بها واداء لحق العبودية فيها وانزالها منازلها فهذا التفات فهذا الالتفات عبودية وتوحيد اذ لم يشغله عن الالتفات - 01:16:01
الى المسبب. واما محوها ان تكون اسبابا فقدح في العقل والحسن والحسن والفطرة. فان اعرض عنها بالكلية كان ذلك قد في الشرع وابطالا له وحقيقة التوكل القيام بالاسباب والاعتماد بالقلب على المسبب واعتقاد انها بيده فان شاء منعها - 01:16:21

فان شاء منعها فان شاء منعها اقتضاءها وان شاء جعلها مقتضية لضد احكامها. وان شاء اقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضائها وتدفعه. فالموحد المتوكل لا الى الاسباب بمعنى انه لا يطمئن اليها ولا يرجوها ولا يخافها فلا يركن اليها ولا يلتفت اليها بمعنى انه لا يسقطها ولا يهملها - 01:16:41

ويلغيها بل يكون قائما بها ملتفتا اليها ناظرا الى مسببها سبحانه ومجريها. فلا يصح التوكل شرعا وعقلا الا عليه سبحانه وحده فانه ليس في الوجود سبب تام موجب الا مشيئته وحده. فهو الذي سبب الاسباب وجعل فيها القوى والاقتضاء لاثارها - 01:17:11

يجعل منها سببا يقتضي وحده. ولم يجعل منها سببا يقتضي وحده اثره. بل لابد معه من سبب اخر يشاركه. وجعل لها انتم وجعل لها اسبابا تضادها وتمانعها بخلاف مشيئته سبحانه فانها لا تحتاج الى امر اخر ولا في الاسباب الحادثة - 01:17:31

ما يبطلها ويضادها وان كان الله سبحانه قد يبطل حكم مشيئته بمشيئته فيشاء الامر ثم يشاء ما يضاده ويمنع حصوله والجميع بمشيئته واختياره فلا يصح التوكل الا عليه ولا الالتجاء الا اليه ولا الخوف الا منه. ولا الرجاء الاله ولا الطمع - 01:17:51

في رحمته كما قال اعرف الخلق به صلى الله عليه وسلم. اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك. واعوذ بك منك وقال لا منجى ولا ملجأ منك الا اليك. فاذا جمعت بين هذا التوحيد وبين اثبات الاسباب استقام قلبك على السير الى الله - 01:18:11

ووضح لك ووضح لك الطريق الاعظم الذي مضى عليه جميع رسل الله وانبيائه واتباعهم. وهو الصراط المستقيم هو صراط الذين انعم الله عليهم وبالله التوفيق. وما سبق به عدم الله وحكمه حق. وهو لا ينافي اثبات الاسباب ولا يقتضي اسقاطها. فانه - 01:18:31

انه قد فانه فانه سبحانه قد علم وحكم ان كذا وكذا يحدث بسبب كذا وكذا فسبق العلم والحكم فسبق فسبق العلم والحكم بحصوله عن سببه فاسقاط الاسباب خلاف موجب خلاف فاسقاط الاسباب خلاف موجب علمه - 01:18:51

وحكمه فمن نظر الى الحدوث بغير الاسباب لم يكن نظره وشهوده مطابقا للحق بل عليه يقول لذكر كل هذه الا الادلة التي ذكرها والكلام في اثبات الاسباب وان كل شيء له سبب. وقد اخبر الله جل وعلا بذلك. في ايات متعددة - 01:19:11

اسقاط الاسباب يعني مثل ما سبق ناقل وقوله وقد قال بعض اهل العلم الالتفات الى الاسباب شرك. يعني الاعتماد على السبب هذا شرك ما يقول يعتبر ولكن يفعل السبب على انه سبب. والامر بيد الله. اذا شاء امض - 01:19:40

سبب وانشاء احتاج السبب الى سبب او يبطل السبب نهائيا السبب لا يعتمد عليه وانما يعتمد على رب العالمين. وسبق ان الطريقة ان الانسان يفعل السبب ويعتمد على ربه في حصول المقصود فان لم يحصل فالامر بيد الله جل وعلا. اما كونه لا يذكر السبب - 01:20:06

وقوله هنا في وقال بعض اهل العلم التفات الى اسباب شرك في التوحيد الاسباب ان تكون اسباب تغيير لوجه الله ليس تغيير هو تغبير تغبير ليس الياء تغبير في وجه العقل. يعني يجعله فيها غبار. والاعراب - 01:20:36

طبعا الاسباب الكلية قدح في الشرع. ان الله امر بها ان هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. هنا سؤال يقول انه صحة الاجابة عن سؤال الملكين في القبر تنجي صاحبها من العذاب وان اتى بموجباته كالنميمة - 01:21:06

المسألة ما هي مسألة علام الغيوب؟ والامور؟ الجواب يترتب على ما عند الانسان ان كان الانسان يعني عنده مقتضيات الاذان ما يستطيع ان يجيب انما هي المسألة بالتعلم في مثل هذا من ثبته الله اجاب ومن لم يثبته لا يجيب - 01:21:36

وقوله هل يمكن لقرين الانسان ان يهتدي جاء في الحديث ان كل رجل معه قرينه من من الجن. قالوا ولا انت يا رسول؟ قال ولا انا الا ان الله اعانني عليه - 01:22:06

فاسلم بعضهم رواه فاسلم. وبعضهم رواه فاسلم يعني الشيطان اسلم دخلوا الاسلام. وهذا رده شيخ الاسلام وقال هذا باطل. بل هو يسلم يسلم منه ولا الشيطان لا يسلم. ولعنه الله عليه فاسلم. فاذا اعان الله جل وعلا على القرين سلم - 01:22:26

الانسان منه والا ما يسلم. الله اعلم وصلى الله على نبينا - 01:22:56